

مقتل البغدادي ومؤشرات العتب بورقة الإرهاب



على نهج صناعة بيع إرهابي بين فترة وأخرى. وكما تم التخلص من الزقواوي في عهد بوش وبن لادن في عهد أوباما، نجد أنفسنا أمام ترامب وتوظيف إدارته لعملية التخلص من البغدادي. ويتساعل الناس، ترى من هو البعيع الجديد الذي سوف تتم زراعته وتسميته بعد داعش والبغدادي؟

لنحضر داعش وتشتري النفط منهم وتزودهم بالمعدات والأموال والمقاتلين الذين وجدوا في تركيا ممرا آمنا كان يسهل لهم الالتحاق بالتنظيم. أما إيران فقد تحولت إلى حديقة خلفية لعائلات الإرهابيين من القاعدة وتنظيم الدولة، وفرفت لهم البيات للتحرك واللجوء والاستعداد، وعبر عملائها في العراق تمكن تنظيم داعش من السيطرة على أسلحة ومقرات وبسط نفوذه على مساحة شاسعة من العراق امتدت إلى سوريا. فيما لعب الجانب القطري دور الممول، من خلال ما عرف بدفع أموال الغنية لاستعادة محتطفين، وما لم يتم الإعلان عنه أو كشفه لا يزال مستورا حتى الآن ويدين الدوحة أكثر. وبالتالي لا يمكن الحديث عن بطولة افتراضية لإيران أو تركيا في إنهاء تنظيم داعش. كما أن الشكوك تحوم حول توقيت الولايات المتحدة للقيام بهذه العملية، وبعيدا عن احتياج حملة ترامب الانتخابية لعملية من هذا النوع، كان من الواضح أن مهمة البغدادي بالنسبة للإميركان قد انتهت، لذلك تمت تصفيته على غرار تصفية بن لادن التي وقعت في شبهة وملايسات التوظيف المماثلة لتصفية البغدادي أخيرا.

الاشكالية التي تواجه الشرق الأوسط بمخلفاته وحلفائه، أن هذه المنطقة تحولت إلى ساحة للعبث، وذلك يشمل ملفات خطيرة مثل ملف الإرهاب. فإذا ما تم إجراء استطلاع للرأي العام بشأن مدى جدية الحرب ضد الإرهاب ومصداقيتها، يمكن معرفة اتجاهات الرأي العام من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي أشار أغلبية روادها إلى حادثة تصفية البغدادي بوصفها مجرد محطة لا تعني نهاية الإرهاب. وهناك إجماع على أن قوى تتحكم بزراعة وتحريك خلايا الإرهاب، وأن الطبقات المتعددة للتنظيمات المتطرفة تكشف عن لاعب دمي يمسك بالخيط، أو يحافظ

بالنسبة للجانب التركي، حاول الكثيرون إظهار دور لأنقرة في عملية التخلص من البغدادي، بينما لا يمكن تجاهل الدور التركي الذي خدم تنظيم داعش وسهل عملية تزويده بالعناصر من كافة أنحاء العالم. فكما هو معروف كانت تركيا تفتح مطاراتها وحدودها

تكون هناك خطوات جادة للوصول إلى منابع التطرف وبذور العنف باسم الدين وعوامل توليده، مثل الفكر والتخلف وانعدام الاستقرار وضعف التنمية وركاكة أنظمة التعليم وعدم انضباط الإعلام وانفلات الخطاب الديني والتراجع عن جهود تجديد.

عملية قتل البغدادي تحولت إلى حدث إعلامي للتوظيف السياسي في أميركا وغيرها. حيث استهلت القنوات والمحطات تغطيتها للخبر بأسلوب لا يخلو من التوظيف الدعائي المكشوف، وتحديدا في المحطات الأميركية التي نقلت إحداهما عن مصادر أن البغدادي قد يكون قتل نفسه بستره انتحارية عندما هاجمت قوات أميركية خاصة موقعه، وذلك في محافظة إدلب شمال غرب سوريا، خلال غارة جوية شاركت فيها طائرات هليكوبتر وطائرات حربية في قرية باريشا قرب الحدود التركية. وفي حين تقافزت بعض الدول للإعلان عن اشتراكها في العملية في محاولة لجني ثمار إعلامية من وراء الحدث، كان الإعلام الأميركي أكثر حرصا على إبراز أن "القوات الجوية الأميركية شنت عملية خاصة باوامر من الرئيس الأميركي دونالد ترامب كان من بين أهدافها المهمة استهداف، أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم داعش، والتي أسفرت عن مقتله".

ويبدو أن الأميركيين كانوا على اطلاع دائم أو منذ فترة بنحركات البغدادي، لكنهم قرروا اختيار الوقت المناسب لتصفية، ما يجعل من الحدث مكسبا

د. سالم حميد
رئيس مركز الزمالة
للدراسات والبحوث - دبي

سوف يستثمر الرئيس الأميركي دونالد ترامب مقتل أبو بكر البغدادي بشتى الوسائل الإعلامية والسياسية، وخاصة في إطار حملته الانتخابية القادمة، بهدف الدقاء على كرسى الرئاسة للمرة الثانية. هذا ما يقوله غالبية الذين تابعوا أسلوب الإعلان الأميركي عن عملية قتل البغدادي، من حيث توقيت وشكل الإعلان عن الحدث. وليس في رصيد ترامب حتى الآن ما يتباهى به، بل على العكس واصل المضي على نهج سياسة سلفه باراك أوباما في الانكماش العسكري والانسحاب من الملفات الساخنة في الشرق الأوسط، بل إن ترامب منح روسيا فرصة للتوغل في المنطقة والتحالف مع الإيرانيين والترك على حساب الدور التقليدي لأميركا في المنطقة.

يريد ترامب أن يصنع بطولة تحسب له ولفترة حكمه الأولى، بعد أن أصبحت مفردة داعش ماركه عالمية للإرهاب، ومن شأن توظيف التخلص من زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، أن يحقق لترامب بعض النقاط في الوقت الحالي، دون ضمانات أن تصمد شعبيته إلى مرحلة ما قبل التصويت الفعلي لانتخابه. لكن السؤال الأهم الذي سي مطرح نفسه، هل تم القضاء على جذور الإرهاب بالفعل؟ لأن العبث بورقة الإرهاب تكرر كثيرا في المشهد الدولي، دون أن

حزب الله يكشف عن وجهه القبيح

انفضاض الناس، ليس من حول الحزب، بل من صلبه، يصحح حقيقة واقعة. لذلك يكشف حزب الله عن وجهه الحقيقي. يعمل على تقويض انتفاضة الشعب اللبناني ويعيد إلى أذهان الناس ماضي الحرب الأهلية ويذكرهم بمآلات الثورة السورية التي كان نفسه أحد أدوات سحقها.

وبالفعل، ما إن مر أسبوع على الانتفاضة الشعبية، حتى بدأ حزب الله يحرك خطاب سيدهم وخلاله وخصوصا بعده. كتب الأكاديمي والناشط السياسي باسل صالح ردا على خطاب حسن نصرالله "البارحة أعلن أمين عام حزب الله، وبما لا يدع أي مكان للشك أنه هو من يقرر ما هو مسموح وما هو غير مسموح، ما هو ممكن وما هو غير ممكن، ما هو ضروري وما هو غير ضروري، ما هو نظامي وقانوني وما هو غير قانوني، البارحة أعلن الأمين العام اختزال الرئاسات الثلاث في شخصه، وأعاد موضوعة عون وبري والحبري في مكانهم في الصف الخلفي". كان أمام حزب الله وزعيمه أحد الخيارين:

إما التضامن مع الشارع ولو في الحد الأدنى بالمطالبة باستقالة الحكومة وتشكيل حكومة اختصاصيين مستقلين قادرة على كسب ثقة اللبنانيين وتعمل على إنقاذ البلاد من أزمتها المتراكمة، وفتح الطريق أمام سلسلة إجراءات ملموسة كمحاسبة كبار الفاسدين واستعادة الأموال المنهوبة وتعديد بالتالي الثقة بالدولة، فيكسب الشارع أو التمسك بالنظام الطائفي، نظام الفساد والنهب الذي يُقر بفساده وفشله حزب الله ذاته، وقد أعلن في كل المناسبات أنه عازم على مواجهته. وكان قد كلف أحد نوابه (حسن فضل الله) بمتابعة ملفات الفساد، والذي على مدى سنوات وفي كل لقاءاته كان يعلن أن لديه ملفات لو فحقت لادخلت رؤوسا كبيرة إلى السجن، حتى باتت عبارته تلك لكثرة تردده إياها مثارا للفتن والاستهزاء. لكن حزب الله اختار الخيار الثاني، خيار التمسك بنظام الفساد والنهب والهدر والإهمال رغم كل فشله، وأكثر من ذلك، هدد بالويل والثبور ولوح بمصير شبيه بمصير سوريا في حال استمرار الانتفاضة بالمطالبة بإسقاطه، أي إنه يُخبر الناس بين الرضوخ وبين الحرب الأهلية التي باتت منذ أيام خلفنا.

الأهلية التي مارس شبيحتها في الساحات وفي الشوارع بعضا من مظاهرها على المتضفين قبل خطاب سيدهم وخلاله وخصوصا بعده.

شهد لبنان منذ 17 أكتوبر الجاري، وعلى مدى أسبوع كامل انتفاضة شعبية شاملة شهد العالم كله على سلميتها وحضاريتها، حتى قيل إنها أجمل انتفاضة شعبية على الإطلاق. هذه الانتفاضة الاستثنائية، شكلت مفاجأة للكثيرين، بل للبنانيين المنتفضين أنفسهم، حيث اكتشفوا بالملموس أنهم شعب واحد يتحدث لغة واحدة ويبنو بنفس المعاناة التي تتحمل مسؤوليتها نفس الجهات التي رسمت بين اللبنانيين حدودا وهمية احتجزتهم داخلها لعدود.

أسقط اللبنانيون بانتفاضتهم الحدود الطائفية والمذهبية والسياسية، التي منعته من الالتقاء في الساحات وفي الرؤى والمواقف والأهداف، وما بقي لهم سوى أن يسقطوا تلك القوى التي فرضت عليهم ذلك الحجر المديد، الذي جعلها تستمر في السيطرة عليهم وعلى مواردهم ومقرات بلادهم لعدود رغم كل هذا الفساد وهذا النهب وهذا الإفكار المدقع الذي أوصلت إليه البلاد والعباد. حين أدرك اللبنانيون أن عليهم إسقاط القوى السياسية المسيطرة بنظام الطائفية والمذهبية والفساد والتبعية، هبّ حزب الله ليكشف عن وجهه القناعي ويعلم اللبنانيين أنه سيد النظام وسيد العهد وسيد الحكومة، وأن مطالبته اللبنانيين بإسقاط النظام أو حتى باستقالة الحكومة أمر ممنوع، وأن الأمر له وحده في تقرير ما يريد اللبنانيون وما هو محظور عليهم التحدث فيه، وأنهم، في انتفاضتهم المحقة ينبغي ألا يتجاوزوا المطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية التي يتكفل بتحسينها النظام نفسه الذي دمرها. وهكذا، اطل علينا حسن نصرالله، زعيم حزب الله ليُلوح بإصبعه مهذبا اللبنانيين بالحرب الأهلية التي أعلنوا انتهاءها منذ بدء انتفاضتهم. الحرب

عديد نصار
كاتب لبناني

شهد لبنان منذ 17 أكتوبر الجاري، وعلى مدى أسبوع كامل انتفاضة شعبية شاملة شهد العالم كله على سلميتها وحضاريتها، حتى قيل إنها أجمل انتفاضة شعبية على الإطلاق.

هذه الانتفاضة الاستثنائية، شكلت مفاجأة للكثيرين، بل للبنانيين المنتفضين أنفسهم، حيث اكتشفوا بالملموس أنهم شعب واحد يتحدث لغة واحدة ويبنو بنفس المعاناة التي تتحمل مسؤوليتها نفس الجهات التي رسمت بين اللبنانيين حدودا وهمية احتجزتهم داخلها لعدود.

أسقط اللبنانيون بانتفاضتهم الحدود الطائفية والمذهبية والسياسية، التي منعته من الالتقاء في الساحات وفي الرؤى والمواقف والأهداف، وما بقي لهم سوى أن يسقطوا تلك القوى التي فرضت عليهم ذلك الحجر المديد، الذي جعلها تستمر في السيطرة عليهم وعلى مواردهم ومقرات بلادهم لعدود رغم كل هذا الفساد وهذا النهب وهذا الإفكار المدقع الذي أوصلت إليه البلاد والعباد. حين أدرك اللبنانيون أن عليهم إسقاط القوى السياسية المسيطرة بنظام الطائفية والمذهبية والفساد والتبعية، هبّ حزب الله ليكشف عن وجهه القناعي ويعلم اللبنانيين أنه سيد النظام وسيد العهد وسيد الحكومة، وأن مطالبته اللبنانيين بإسقاط النظام أو حتى باستقالة الحكومة أمر ممنوع، وأن الأمر له وحده في تقرير ما يريد اللبنانيون وما هو محظور عليهم التحدث فيه، وأنهم، في انتفاضتهم المحقة ينبغي ألا يتجاوزوا المطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية التي يتكفل بتحسينها النظام نفسه الذي دمرها. وهكذا، اطل علينا حسن نصرالله، زعيم حزب الله ليُلوح بإصبعه مهذبا اللبنانيين بالحرب الأهلية التي أعلنوا انتهاءها منذ بدء انتفاضتهم. الحرب

الإيرانيون.. دواء مر تجرعه السوريون

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

ما جمع الشامي في صف واحد مع الإيراني لا علاقة له بالبعد الديني الطائفي كما ظن الكثير. المفروض أن "الغايات" هي ما تجمع بين الناس، ولكن في الحالة السورية الإيرانية فإن "الوسائل" هي ما قارب بين الطرفين. لا توجد أي ضرورة لذكر الف

سبب وسبب يفرق بين السوريين والإيرانيين، خاصة عند الحديث عن البعد الديني والطائفي.. فدمشق هي عاصمة الأمويين، وملاي إيران حتما لن ينسوا هذه الحقيقة، فهم لا يعيشون إلا في الماضي، وليسوا على استعداد لتجاوز خلافاته، بل هم يصرون على إحياء المناسبات حرصا على ألا تنساها الأجيال، وتتناقلها جيلا بعد آخر.

كان الإيرانيون الدواء المر الذي أكرهه السوريون على تجرعه على مدى أربعة عقود وأكثر

ملاي طهران أطلقوا من جانبهم الكذبة، والنظام السوري اختار التظاهر بتصديق الكذبة وعمل على تآكيدها. الإيرانيون يدركون ذلك، ويدرك السوريون ذلك أيضا. كان الإيرانيون الدواء المر الذي أكرهه السوريون على تجرعه على مدى أربعة عقود وأكثر. غالبا ما يختار السياسيون صدقهم بناء على مبدأ عدوك... ولكن في حالات كثيرة ينقلب السحر على السياسيين، لينتهي الأمر بهم في مواجهة عدوٍ بدل من عدو واحد. على رأس الاختيارات الخاطئة التي اتخذتها دمشق، كان تحالفها مع أية الله الخميني في حربه مع النظام العراقي، عدو النظام في دمشق. حينها كان جواز سفر السوريين بهم عبارة مسموح بزيارة دول العالم، ما عدا إسرائيل والعراق.

إيران وليست إسرائيل أيضا، فكلتاها خدعة استخدمت للتضليل. كامولاج، وابتزاز عاطفي انطلي فقط على بعض العرب. عدو إيران هو عدو تاريخي مزروع في هواجسهم المريضة.

عديد نصار
كاتب لبناني

شهد لبنان منذ 17 أكتوبر الجاري، وعلى مدى أسبوع كامل انتفاضة شعبية شاملة شهد العالم كله على سلميتها وحضاريتها، حتى قيل إنها أجمل انتفاضة شعبية على الإطلاق.

أسقط اللبنانيون بانتفاضتهم الحدود الطائفية والمذهبية والسياسية، التي منعته من الالتقاء في الساحات وفي الرؤى والمواقف والأهداف، وما بقي لهم سوى أن يسقطوا تلك القوى التي فرضت عليهم ذلك الحجر المديد، الذي جعلها تستمر في السيطرة عليهم وعلى مواردهم ومقرات بلادهم لعدود رغم كل هذا الفساد وهذا النهب وهذا الإفكار المدقع الذي أوصلت إليه البلاد والعباد. حين أدرك اللبنانيون أن عليهم إسقاط القوى السياسية المسيطرة بنظام الطائفية والمذهبية والفساد والتبعية، هبّ حزب الله ليكشف عن وجهه القناعي ويعلم اللبنانيين أنه سيد النظام وسيد العهد وسيد الحكومة، وأن مطالبته اللبنانيين بإسقاط النظام أو حتى باستقالة الحكومة أمر ممنوع، وأن الأمر له وحده في تقرير ما يريد اللبنانيون وما هو محظور عليهم التحدث فيه، وأنهم، في انتفاضتهم المحقة ينبغي ألا يتجاوزوا المطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية التي يتكفل بتحسينها النظام نفسه الذي دمرها. وهكذا، اطل علينا حسن نصرالله، زعيم حزب الله ليُلوح بإصبعه مهذبا اللبنانيين بالحرب الأهلية التي أعلنوا انتهاءها منذ بدء انتفاضتهم. الحرب

أسقط اللبنانيون بانتفاضتهم الحدود الطائفية والمذهبية والسياسية، التي منعته من الالتقاء في الساحات وفي الرؤى والمواقف والأهداف، وما بقي لهم سوى أن يسقطوا تلك القوى التي فرضت عليهم ذلك الحجر المديد، الذي جعلها تستمر في السيطرة عليهم وعلى مواردهم ومقرات بلادهم لعدود رغم كل هذا الفساد وهذا النهب وهذا الإفكار المدقع الذي أوصلت إليه البلاد والعباد. حين أدرك اللبنانيون أن عليهم إسقاط القوى السياسية المسيطرة بنظام الطائفية والمذهبية والفساد والتبعية، هبّ حزب الله ليكشف عن وجهه القناعي ويعلم اللبنانيين أنه سيد النظام وسيد العهد وسيد الحكومة، وأن مطالبته اللبنانيين بإسقاط النظام أو حتى باستقالة الحكومة أمر ممنوع، وأن الأمر له وحده في تقرير ما يريد اللبنانيون وما هو محظور عليهم التحدث فيه، وأنهم، في انتفاضتهم المحقة ينبغي ألا يتجاوزوا المطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية التي يتكفل بتحسينها النظام نفسه الذي دمرها. وهكذا، اطل علينا حسن نصرالله، زعيم حزب الله ليُلوح بإصبعه مهذبا اللبنانيين بالحرب الأهلية التي أعلنوا انتهاءها منذ بدء انتفاضتهم. الحرب

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبالي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

